أكدت أهمية الآراء المطروحة في مؤتمر المرأة العربية

د. شيخة المسند تستعرض دور المرأة القطرية في بناء المجتمع

جانب من جلسات المؤتمر

جانب من الحضور

جلسات المؤتمر تتناول هموم المرأة السياسية والاجتماعية

■ غنوة علواني

اختتمت مساء أمس فعاليات مؤتمر المرأة العربية ماضيها وحاضرها المشاركة والديمقراطية الذي عقد في فندق الفورسيزون على مدار ثلاثة أيام بمشاركة نخبة من الباحثين والأكاديميين المرموقين في الشرق الأوسط وأوروبا والولايات المتحدة الأمريكية.

وأكدت الدكتورة شيخة المسند رئيس جامعة قطر خلال حفل العشاء التكريمي للمشاركين على أهمية هذا المؤتمر واعتبرته فرصة طيبة للالتقاء وتبادل وجهات النظر والخبرات في مجال حقوق المرأة ومسيرة تطورها، وقد استعرضت خلاله د. المسند مسيرة التنمية البشرية في الدولة ومراحل تطور ونمو المرأة القطرية ودورها الفعال في بناء المجتمع ونموه.

وركز المؤتمر الذي استضافته جامعة جورج تاون . كلية الشؤون الدولية في قطر بالتعاون مع مركز الدراسات الدولية والاقليمية التابع للجامعة على الدور الذي اضطلعت به المرأة العربية في الماضي ولاتزال تتبوأه اليوم، كما شدد على مشاركة المرأة في المجتمع المدني بوصفها عضواً فاعلاً في الأسرة والمجتمع وركز على تفاعل المرأة في المجالين التجاري والفكري.

وضم المؤتمر متحدثين بارزين وعلماء معروفين في مختلف انحاء الشرق الأوسط وأوروبا وأمريكا الشمالية بمن فيهم متحدثون من جامعة جورج تاون في واشنطن وجامعة قطر، وقد سلط المؤتمر الضوء على العديد من القضايا التي تخص المرأة العربية وكشف النقاب عن أهم المعوقات والتحديات التي تواجهها، وآلية التوصل لحلول مناسبة لها.

كذلك تناولت المتحدثات خلال الجلسات الصورة السالبة للمرأة العربية وإلدور الاقتصادي الذي تلعبه المرأة في الأسرة القطرية وأيضا مسألة الإخفاق الأسري والعزلة وتأثير ذلك على المرأة العربية.

واشارت المتحدثات الى العنف الأسري وأثره على الحياة العامة للمرأة والقوانين المختصة بعمل المرأة وتناولت المتحدثات مسألة النساء والديمقراطية وتحديات المشاركة الديمقراطية ومشاركة المرأة في الماضي والحاضر وقدمت السيدة اسماء أسفار الدين استاذ مشارك للدراسات العربية والاسلامية في قسم الكلاسيكيات ومشاركتهما، وقد أصبح الاسلام والنصرانية ساحات حرب لتوسع مشاركة المرأة المرن بوصفه ظاهرة لها علاقة بالمحافظين الذين يسعون لترسيخ استقرار المجتمع من خلال نسب الانشقاق الى انتقال الحدود، وتستخدم هذه الدراسة منهجية اجتماعية. تيولوجية لاستكشاف الشبكة الدينية للبنى الاجتماعية للجنسين، ويتم ابراز التفسير الديني الذي يبين اطار الدور . التعريف بقية تحديد درجة توسيع أو تضييق مشاركة المرأة في الأوساط المدنية والدينية، كما تتضمن المحاضرة تحليلاً للديانات التي تؤثر على حياة معظم النساء العربيات أي الإسلام والنصرانية من خلال التركيز على الطرائق التي تستخدمها الثقافات الثانوية الدينية الخاصة بالتقليديين والمحدثين بغية مواجهة الاطر التفسيرية لبناء قواعد للجنسين تتلاءم مع فهمهم للترتيب الصحيح للعالم الاجتماعي ويبين تحليل الأنظمة الدينية بوصفها شبكات اجتماعية بأن العلاقة الدينامية بين الديانة والثقافة يولد بنى متطورة لمشاركة المرأة ويعزز دور المرأة في مشاركتها في الابتكار والابداع.

أ.د شيخة المسند

نقاش وتفاعل

المتحدثات يركزن على العنف الأسري وأثره على المرأة

وسلم سواء كانت صلة رحم أو زواج كانت لتكون أهم المعايير الواجبة لاختيارهن في هذه الأعمال المرجعية، يقوم هدف هذه الدراسة على تحديد العناصر الأهم خلافاً لصلة القرابة التي تساهم في تقييم هذه النساء.

ركائز المشاركة

ركزت الدكتور لوف اتش سينتهويسن استاذ مساعد في التيولوجيا بجامعة جورج تاون على الدين كأساس لبناء ركائز المشاركة، وقالت: لقد بيّن السجال الحديث العمد حول مشاركة النساء العربيات في الولايات المتحدة بأن . امرأة مسلمة أمت الصلاة العامة . الديانة والثقافة تحددان معالم حرية المرأة ومشاركتهما، وقد أصبح الاسلام والنصرانية ساحات حرب لتوسع مشاركة المرأة المرن بوصفه ظاهرة لها علاقة بالمحافظين الذين يسعون لترسيخ استقرار المجتمع من خلال نسب الانشقاق الى انتقال الحدود، وتستخدم هذه الدراسة منهجية اجتماعية. تيولوجية لاستكشاف الشبكة الدينية للبنى الاجتماعية للجنسين، ويتم ابراز التفسير الديني الذي يبين اطار الدور . التعريف بقية تحديد درجة توسيع أو تضييق مشاركة المرأة في الأوساط المدنية والدينية، كما تتضمن المحاضرة تحليلاً للديانات التي تؤثر على حياة معظم النساء العربيات أي الإسلام والنصرانية من خلال التركيز على الطرائق التي تستخدمها الثقافات الثانوية الدينية الخاصة بالتقليديين والمحدثين بغية مواجهة الاطر التفسيرية لبناء قواعد للجنسين تتلاءم مع فهمهم للترتيب الصحيح للعالم الاجتماعي ويبين تحليل الأنظمة الدينية بوصفها شبكات اجتماعية بأن العلاقة الدينامية بين الديانة والثقافة يولد بنى متطورة لمشاركة المرأة ويعزز دور المرأة في مشاركتها في الابتكار والابداع.

بناء المجتمعات

وتطرقت السيدة جاكي ارميدو استاذة مساعدة في قسم العلوم الاجتماعية والسلوكية في جامعة زايد في أبوظبي في ورقتها الى دور المرأة في اعادة بناء المجتمعات في الصين المسلمة، وقدمت دراسة تبحث في إحياء المجتمعات الاسلامية في جنوب غرب الصين بعد حصول مجزرة في السبعينيات والإحياء الحديث العهد للتعليم الاسلامي في الصين، وتفصل الدراسة الدور المحوري الذي اضطلعت به نساء مسلمات «هوي» من يونان في اعادة بناء المجتمعات بعد ان تم قتل 90٪ من المسلمين فيها ولم يبق سوى عدد من النساء اللواتي سمح لهن بالعيش شريطة قبول وضعهن كعشيقات للجنود والمسؤولين «غير المسلمين»، اختار عدد كبير منهن الانتحار فيما قبلت الأخريات شريطة ان يقبل المسيطرون احتفاظهن بأولادهن المحتملين، وتربيتهم تربية اسلامية، وها قد عاد الإسلام بعد مرور عقد من الزمن الى جنوب غرب الصين وحصلت النساء اللواتي قدمن التضحيات على تقدير عارم من سلالاتهن، وبرزت النساء ايضا في المجتمع العلماني والديني، وقد ورث المجتمع عن تلك الحقبة الدور الشديد الفعالية التي اضطلعت به النساء في إعادة إحياء التعليم الاسلامي في منطقة الصين.

حقوق المرأة

قدمت السيدة سوزان دالفرين زميلة في كلية ملسبنكي للدراسات المتقدمة واستاذة انتروبولوجيا في جامعة ملسنكي ورقة حول المرأة وكثرة حقوقها، والعلاقات بين النساء والرجال في عدن قبل الوحدة وبعدها وقالت: هل يمكن لإلغاء حقوق المرأة في القوانين تغيير المجتمع بلا رجعة؟ ما الذي يبقى في حال دونت حقوق المرأة في الدستور ولم يتم احترامها على أرض الواقع؟، كيف يمكن لدولة ان تتكلم عن التنمية العكسية بدون ان تفقد مصداقيتها؟ وكيف يمكن استخدام الدين في اجراء يضر بالمرأة؟، كلما اسئلة يتم طرحها في دراسة عن التاريخ المعاصر لعدن عاصمة الجمهورية اليمنية الشعبية الديمقراطية مع التركيز على أحد القوانين الأسرية الأكثر تقدماً والمشاركة الواسعة للمرأة في كافة ميادين الحياة العامة علاوة على موضوعات حساسة عن النزاع على السلطة والسياسات التي تلحق الضرر بحقوق المرأة.

التحديات والتوقعات

أمل عبدالهادي ناشطة في مجال حقوق الإنسان وعضو مؤسس لمجموعة المرأة الجديدة سنة 1984م، قالت: لقد شهد العقدان المنصرمان موجة ثانية من العمل النسائي الناشط في مصر، فقد تأسست في الثمانينيات منظمات غير حكومية خاصة بالمرأة تزايد عددها الى حد كبير في منتصف التسعينيات، توفر هذه المحاضرة نظرة عامة على التطورات التاريخية التي تظهر ذكريات عن حرب الخليج الأولى، وبذور محاولات المشاركة في السجال عن معنى الحرب وشرعيتها في محاولات إعادة بناء العراق.

تركيز على تفاعل المرأة في المجالين التجاري والفكري

شهدها العقدان المنصرمان ضمن السياق الواسع الاطار لتطور المجتمع المدني في مصر، بالاضافة الى المعارك والنجاحات وحالات الفشل وتتطرق المحاضرة للتحديات التي تواجه الحركات النسائية المصرية والجهود الرامية لمعالجة هذه التحديات.

المرأة والحرب

دينا خوري استاذة مشاركة للتاريخ والشؤون الدولية في جامعة جورج واشنطن تناولت في ورقتها ا لمرأة والحرب والذكريات السياسية في العراق، وقالت: لقد أدت الحرب الايرانية . العراقية الى محاولة لا سابقة لها لدولة شرق أوسطية في ان تترك ذكريات لمرحلة ما قبل النزاع وخلاله وبعده، فشيدت النصب التذكارية ونظمت المؤتمرات وجندت وسائل الإعلام لتشكيل ذكرى للحرب تحظى برعاية حكومية، ناقش كل من ايريك دايفيس 2005 وميريام كوك «1996»، 200–266» وكنان ماكيا «1990–1991» جوانب هذه المحاولات في تشكل ذكريات عراقية، فعلى الرغم من ان العراقيين في المنفى كانوا يدونون ذكرياتهم عن العنف والحرب إلا ان محاولات استعادة هذه الذكريات لم تظهر بشكل نظامي سوى في السنوات القليلة الماضية، وما ان بوشرت المحاولات النظامية في استعادة الذكريات حتى بدأت تظهر ذكريات عن حرب الخليج الأولى، وبذور محاولات المشاركة في السجال عن معنى الحرب وشرعيتها في محاولات إعادة بناء العراق.

الاستخفاف بالنساء

تحدثت السيدة شيلا كارابيكو استاذة في قسم العلوم السياسية والدراسات الدولية في جامعة ريتشموند في ولاية ريتشموند عن معاملة النساء باستخفاف، وقالت: لقد بذل الناشطون الليبراليون الدوليون جهوداً متجسدة لمساعدة العربيات في ان يصبحن ناشطات في القطاع السياسي العام، وفيما تغيب موضوعات المساواة بين الجنسين في الأدب المقارن عن تعزيز الديمقراطية وتندر في ملفات المشاريع للمناطق غير الاسلامية إلا انها تبرز بشكل وضاح في بيانات واعلانات الداعين للديمقراطية والمشاريع التي ينفذونها، ويستم التوجه نحو ترسيخ تمكين المرأة العربية في سياق تعزيز الديمقراطية الذي اطلق في أمريكا الشمالية وأوروبا والامم المتحدة، ولاسيما من خلال مؤتمر بيجينغ بفضل ادارة بوش ومبادرة الشرق الأوسط اطارا لسنة 2004، وأقدم في هذه الدراسة حججا قائمة على مزيج من البيانات الإجمالية، ودراسة حالات من اجل ان أبين أن الجهود الدولية والغربية الغربية وان كانت غالبا ساذجة والرامية الى توعية واشراك المرأة العربية سياسياً، كانت مثيرة للجدل بنفس طريقة المشاريع الأخرى، المعتمدة لدى المجتمع المدني والديمقراطية، ومن ثم اضيف بعض الحجج الناشئة عن موضوعات ثقافية حساسة.

الحركات النسائية

تناولت السيدة إصلاح جاد استاذة مساعدة لعلوم الجنوسة والسياسة في جامعة بيرزيت ومؤسسة معهد الدراسات النسائية في جامعة بير زيت واللجنة التقنية لشؤون المرأة، مسألة تحويل الحركات النسائية العربية الى منظمات غير حكومية، وقدمت دراسة تقوم بتحليل التغييرات البنيوية والايديولوجية للحركات النسائية الفلسطينية المعاصرة عقب توقيع معاهدة اوسلو سنة 1993 بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية واستناداً الى مقابلات معمقة مع ناشطين واعضاء في منظمات مختلفة، قمت بتقديم نظرة تحليلية للتطور والتشكيلة الحالية للحركات النسائية الحالية. دراسة تحليلية لتوجهات وبنى منظمة شعبية ومنظمة نسائية غير حكومية وإسلاميات في القسم النسائي من حماس «أول دراسة لهن». تحاول هذه الدراسة من الناحية النظرية تقديم مساهمة للنقاشات الحالية واعارض فيها المفاهيم الثقافية المتواجدة في الشرق الأوسط وتقوم على ثنائيات مثل التقاليد «الحداثة. والعلمانية . الاسلام»، وتقوم عوضاً عن ذلك بتقديم وجهة نظر تجمع بين المقاربات العلمانية والاسلامية في مقابل بناء القوميات وحقوق النساء.

د. فدوى الجندي لـ الشرق:

القطرية تجاوزت التحديات وأثبتت جدارتها في مختلف المجالات

أكدت الدكتورة فدوى الجندي استاذة الانتروبولوجيا في جامعة قطر أهمية هذا المؤتمر واعتبرته فرصة قيمة لتبادل وجهات النظر والالتقاء، وأضافت في لقاء خاص لـ الشرق ان المرأة القطرية قد خطت خطوات كبيرة الى الأمام واستطاعت ان تدخل في كافة المجالات وبدأت تنافس الرجل، مؤكدة انها قد تجاوزت كل التحديات، وحول أهم المعوقات التي تواجه مسيرة المرأة بشكل عام قالت: د. فدوى ان الاحتلال من أهم ما يواجه المرأة، حيث انه افرز رواسب فاسدة في المجتمعات، خاصة الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين والاحتلال الامريكي للعراق.

وقالت ان المرأة قديماً كان لها دور فاعل في المجتمعات ولكن العولمة والاحتلال خلقت طبقة مسيطرة رأسمالية مستبدة واشارت الى ان المرأة في الدول العربية تقوم بأدوار متعددة داخل المنزل وخارجه، أما في امريكا فقد أثرت ان تكتفي بدور واحد فقط.

د. فدوى الجندي أثناء حديثها لـ الشرق